

0368.02.1141

## **"The Composite/Hybrid Identity of Edward Said", a Study by Sameeh Hammoudeh**

Handwritten in Arabic, this document shows a study by Sameeh Hammoudeh titled "The Composite/Hybrid Identity of Edward Said", where he summarises his personal experience with the effect of Said's literary works.

(1)

## الهوية المركبة/ الهجينة عند إدوارد سعيد

ملخص عام

تعرض هذه الورقة لمسألة الهوية عند إدوارد سعيد. فمتلما كانت كتاباته اختراقاً لأطر جامدة في الفكر الغربي، فإن هويته تمثل أيضاً نموذجاً لهوية تتجاوز التقسيم الغربي الشائع لهويات غربية وأخرى شرقية. وإذا توقفنا عند السؤال عن ماهية هوية إدوارد سعيد: هل كان منتبهاً للشرق، المكان الذي هاجر منه للولايات المتحدة الأمريكية؟ أم أنه كان مفكراً غربياً؟ لوجدنا أن كتابات وحياة سعيد قد قدمت الجواب على موضوعه هذا السؤال. فليس ثمة هوية شرقية منفصلة تماماً عن أخرى غربية، ولا العكس صحيح أيضاً. لقد جادل إدوارد سعيد بأن هذا تقسيم أيديولوجي سياسي متخيل ولا يعكس نتائج البحث التاريخي والأنثروبولوجي، وطرح في كتاباته وحياته هوية تنتمي إلى فضاء أوسع، هو الإطار الإنساني، هوية تنتمي إلى فكرة التقاء البشرية بأهمها المختلفة في تفاعل مثمر وبناء، في أدب وفن وفكر فلسفي يبحث عن تقريب الشعوب وتقاربها، ولا يبحث عن بعث وتنشيط تقسيم عنصري بينها يستند إلى أفضلية الأنا على الآخر.

في كتابه خارج المكان يلقي إدوارد سعيد جملة من الإضاءات على هويته الذاتية وعلى موقفه من الهوية عموماً. فهويته التي يصفها بالمركبة هي لعربي عززت ثقافته الغربية أصوله العربية، ولكنها لا تسلم بأطروحة الهوية الأحادية، بل تفتح الأفاق الرحبة أمام الحوار بين الثقافات. وهو إذ لا ينكر التباين والتباعد الكاملين بين عالمة العربي وعالمة الغربي، لا يقبل أن هاذين العالمين منفصلين أحدهما عن الآخر، وما داما قد تعايشا داخله سنوات وسنوات قالاً أخرى أنهما كانا جسمين متوازيين، بل توأمين. وعناصر هويته ذاتها غير ثابتة ولا جامدة بل تتكون من تيارات وحركات. وهي نتاج بحثه الشخصي عن تناغم بين ذاته العربية وذاته الأمريكية.

(٢)

ثمة جملة من المضاعف تعرضن الباحث في إرث أدوارد  
سفيد . فمن ناحية أولى هناك إنتاج نظير تركه  
سفيد خلفه ولا بد من الإلمام به أو بأغلبه . وهذا  
الإنتاج ليس من النوع الذي يمكن صراوته بصرية  
ومباشرة ، بل هو إنتاج يحتاج فهمه وتحليله إلى  
خلفية ثقافية ومعرفية واسعة ، كما يحتاج إلى دراية باللفظ  
ومباهج وتناغم العلوم الإنسانية الغربية . ومن ناحية  
ثانية فإن كماً كبيراً من الدراسات والتعليقات والمناقشات  
قد نشر بالعربية وبالإنجليزية حول فكر أدوارد ، وأهمها ،  
كما يضع الباحث أمام تحدٍ حقيقي بأن يطرح شيئاً  
جديداً وجرئاً وعميقاً حول هذا الفكر .

الجديد فيما تقرأه هذه الورقة هو أنها أولاً  
تضع أعمال أدوارد في سياق تاريخ العلاقة  
الثقافية المعرفية بين العالم الإسلامي (الشرق) والعالم  
الغربي . والإشارة لهذا السياق مسمح لنا  
بأن نقدر بصورة أكثر عمقاً تأثيرات



(١٤)

صير على كلا الثقافتين وكلا العالمين . وهي

صرامة تتجاوز القدرات المحترقة لهذا الفكر ، والتي لم

ترسبه بالتاريخ الطويل للتفاعل الثقافي والحضري بين

المسلم والغرب . والجديد الثاني هو الحاجة

(to argue) بأن أطروحات ادوارد صير حول الهوية <sup>المركبة</sup> <sup>المتعددة</sup>

والمركبة وصاغة العناصر المفقدة تحمل مكونات أساسية

ومقالة لبناء هوية عربية - إسلامية وخطاب صوري

للعالم يتجاوزان موصبة الثقافة والحضارة والفكر ، ويتخلصان

من سيطرة وهمنة "الأحادية" في الرؤية والتوجه والتحليل،

بل على العكس من ذلك ينصتجان على بعد أناني

وعالمي عالمية هذه الثقافة العربية - الإسلامي في أحوال

وأماكن عديدة ، خلال تاريخها . وقد أشار صير

إلى هذه الهوية في حديثه عن الأندلس وعصر الحياة

في القدس وعن العهد العثماني .

وباعتقادي أن هذه الهوية المركبة هي التي ستسمح

برؤية آفاق جديدة لكل طوائف <sup>سياسية</sup> عديدة ، لأنها

تتجاوز <sup>التقوقع في</sup> البعد السياسي لتشمل التغيير الثقافي



(٤)

والفكرى لنا ولا غير المتصارعين .

### الإطار التاريخي لأطوار إدوارد سعيد :

يثبت تاريخ المعرفة والفلسفة أن تطورهما في مكان  
جغرافي ما كان تابعاً لله الاحتكاك والتبادل بين ثقافة ذلك  
المكان وثقافة أخرى . ورغم أن تاريخ الفلسفة الغربية  
كان يكتب تقليدياً بمعزل عن تأثيرات الثقافة العربية  
الإسلامية ، إلا أنه توفرت في العقد الأخير من القرن العشرين  
دراسات واتجاهات جديدة تضيء جوانب هذه التأثيرات  
وتشرعها . لقد بات واضحاً أن <sup>تقدم</sup> المعرفة في العالم الغربي  
لم يكن صكناً دون الاحتكاك العناني بين المسلمين  
والأوروبيين في فترة الحروب الصليبية فلا دور الاحتكاك العلمي  
في تطويع العلم الإسلامي في الأندلس . وقد  
أحدثت الفلسفة الرشدية على سبيل المثال تأثيرات  
عميقة على الفكر الغربي ، وانبثقت من هذه الفلسفة  
رؤى جديدة في الغرب تجاوزت حدود التقليد وصعدت  
لاطلاقة العقل والفكر والبحث ، وحاولت المواءمة بين  
أفهامات العقل وأفهامات الدين .



⑤

إنّ صنوبر أقطار ابن رشد في الغرب ، رغم غيب الفيلسوف  
نفسه عنه ، أحدث حالة من الحوار والخلاف حول هذه  
الأقطار . ضحا هو المفكر المسيحي المعروف نوما الأكويني  
يضع نصب عينيه محاربة الأقطار الرشدية وتفسير الفكر  
المسيحي من آثاريها . وهو أهداف تعكس رغبة  
الأنا الغربية في أن تتطهر من أية آثار للأخضر  
العربي . ولن نتطرق هنا لقضايا كثيرة ومشعبة  
ومتشعبة حول التأثير العربي-الإسلامي في الفكر الغربي ،  
ولكن نود القول بأنّ هذا التأثير كان يأتي أولاً  
عبر نصّ مترجم ، فهو خاضع لكافة المشاكل المتعلقة  
بالترجمة ، وهو أيضاً يأتي دوره وجود إمكانية  
للتبادل والحوار والمتابعة بين مصدره وبين متلقيه  
الأوروبي ، وأخيراً لم يكن هذا التأثير معروفاً  
لدى الجانب العربي-الإسلامي ، ولم <sup>يقف له</sup> ~~يظهر له~~ كحدث  
يستحق الانتباه والمتابعة كونه يؤثر عميقاً في العلاقات  
بين العالمين . <sup>غيب الحديث عنه القدر الغربي باستناد</sup> ويكفي أنه نشر إلى <sup>إشارة</sup> مقصّصة  
ومصيرة ذكرها أيّ حلزون في مقدمة دوره تفاصيل



لَقَوَدَاتٍ فَلْطَبِئَةِ تَحْدِثُ فِي أَوْرُوبَةِ أَفْزَ عَلَمًا بِهَا .

تَقَوَّرَ الْقَرْبُ بِدَرَجَةِ هَائِلَةٍ وَمَعَّاشِ السَّرَقَةِ فَتَرَمَتْ مِنْ  
السُّكُونِ وَالْمَحْمُولِ ، ثُمَّ جَاءَتْ حَتَّى الثَّوَرَةِ الْفَرْسِيَّةِ لِقِيَادَةِ  
نَابِلِيُونِ سَ م ١٧٩٨ لِنَقْزِهِ مِصْرَ وَالسَّامَ ، وَتَلَفَتْ الْأَنْظَارُ  
فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ إِلَى هَذِهِ ضُغُورَةٍ صَا بَهِرِي فِي أَوْرُوبَةِ .  
وَمَكَّنَ الْقَوْلُ بَأَنَّ هِمْلَةَ نَابِلِيُونِ تُؤَدِّفُ لِقِرَّةٍ هَدِيدَةٍ مِنْ  
الْعِلَاقَةِ الْمُصْرِفِيَّةِ وَالتَّقَامِيَّةِ بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ ، أَصْبَحَ بِهَا الْقَرْبُ  
مَعْلَمًا بِعَدَائِهِ كَانَ تَلَكِّزًا لِلْعَرَبِ .

فِي صَحَاحَةٍ تَوْصِيفِ السِّيَاقِ الْتَارِيخِيِّ لِفِكْرِ إِدْوَارْدِ رَسِيدٍ  
وَمَوْصُفَةٍ هَذَا الْفِكْرِ فِي إِمَارَةِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْقَرْبِ  
أَدْرَأَ التَّنْبِيْهَ لِقَضِيَّةٍ صَدِيقَةٍ . لَقَدْ هَاجَرَ الْكِنْدُونُ  
مِنَ الْأَمَارِيَّةِ الْقَرْبِ لِلْقَرْبِ ، وَدَرَسُوا وَدَرَّسُوا فِي  
مَعَاهِدِهِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَنَشَرُوا كِتَابًا كَثِيرَةً سَاهَمَتْ فِي

تَصْمِيمِ بَعْضِ الْأَطْلَاقِ الْفَلَوُطِيَّةِ وَالصُّورِ التَّمْلِيَّةِ فِي الْعَالَمِ  
( الْإِسْلَامِيَّةِ لَا فَرَقَ فِيهَا بَيْنَ الْفِرَقَةِ الْأَمْرِيَّةِ الْكَثْرَةِ كَثْرَتِهَا )  
الْإِسْلَامِيَّةِ ، فَلَقَدْ كَانَ هَذَا مَشْرَافِي مَثَلًا أَعْدَ اسْتِزْدَادَ

الرَّيْثِي الْأَمْرِيكِيِّ بِيْلَ كَلِينْتُونِ ، وَسَاهَمَ ~~إِلَهُمُ~~ أَلْبِرْتُ  
نَشْرَ الْمَعْرِفَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الثَّوَرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ هَذَا الدَّيْمِ مَضَامِينُ  
جَوْرَانِي فِي تَنْقِيْهِ نَدْوَى لَا بَاسَ بِهِ مِنْ الْمُنْتَظَمِينَ  
سَاهَمَ فِي

بالدراسات العربية والإسلامية ، كما كان هناك تأثيرات  
أخرى لاسيما من معروضيه كبراهيم أبو لغد و أكاديمي رامي  
الفاروقي وغيرهم . ولكن أنما من هؤلاء ~~التي~~ لا كان له  
التأثير الذي أحدثته أدوارد سعيد ، والذي تجاوز  
حدود الفصل الغربي إلى تأسيس منهج جديد وسياير  
مختلف فيما يتعلق بدراسات الغرب مع السلام ومعرفته  
ومصيرته من . لقد امتار أدوارد سعيد <sup>بأحداث</sup> ما أطلق عليه "الانقلاب  
السعيد" في هذا المجال . وبخلاف ابن رشد وغيره  
من المفكرين العرب الذين أثروا بالغرب كان أدوارد سعيد  
يكتب باللغة المغربية رامية ، وكان ملتأبوه هاجمة  
و بالغة والعلوم الإنسانية الغربية وهاجمها ، وعارفاً  
ببعض من قوتها وضعفها ، كما أنه كان جالساً في  
إحدى أرواح معاهد الغرب العلمية (جامعة كولومبيا)  
متابعاً لما يجري من تطورات وناقداً للأحداث ،  
وصحاوراً بالحجة القوية للمخالفين من أنصار الهوية  
العربية النقية من الآخر والمتمركزة حول الذات ،  
والداعية أصلاً للإمبريالية والصهيونية .



⑧

بناءً على ما سبق ، نرى أن أعمال إدوارد سعيد وأعماله  
لا تأتي في إطار حديث عابر ، بل هي ذات أهمية كبيرة  
للمعنيين بالعلاقة بين الإسلام والغرب وتفرعاتها المختلفة .  
ومثلما كان لآراء ابن رشد ونظيره من المفكرين العرب تأثير على  
نهضة الغرب ، فإن أفكار إدوارد سعيد <sup>كان</sup> ~~ممكن~~ لا  
دور في التأسيس لعلاقة جديدة وفطاب مختلف .  
يرد د. محمد شاهين في كتاب حديث صدر له ( ص ٧٠٠ )  
إدوارد سعيد أسفه في عالم الثقافة ) أنه في أحد لقاءاته  
مع الصيب صالح ، الروائي العربي المعروف ، قال له  
إن إدوارد سعيد قد حققه بحسن مرموق في كتابه  
« الثقافة والإمبريالية » ، وأدرجه ضمن الأمثلة  
القليلة الهامة التي استشهد بها ، ( ومنها تجوهرنا شيئي )  
من الذين كتبوا للغرب ، دأ على ما كتبته الغرب منه  
نظرة كوسيلة نقاضية ناجعة لغيرها ، إدوارد سعيد ،  
فرد الصيب قائلاً : « يبدو أن توابع صدقنا  
( إدوارد سعيد ) جعله يمتنع عن ذكر آراءه ، فقد كتب  
إلى الغرب أكثر من كل الروائيين والسياسيين

وسائر الكتاب في مختلف صنوف المعرفة . كتب إلى  
القرب ما بحضرت عنه كتابته مؤسسات الشرق الثقافية ،  
وأكثر من ذلك أنه استطاع أنه يوصل صوته إلى القرب  
بذلك وفضيلة ولفة تفوق في استخدامها على أصحابها ،  
أذ أصبح صوت الأدوار سعيد في القرب ظاهرة  
ثقافية عالمية اعترف بها القاصي والداني . " (ص ٢٦)



١٠

## الوعي بالدور :

كان إدوارد سعيد دائماً لدوره التاريخي ومهامه

التي أخذها على عاتقه بإزالة الحاجز المعرفي

رغم إقراره بأنها صعبة جداً (العلماء ص ٤١)

يقول عنه إحدى تجاربه في محاولة سرد مكانة الفلسطينيين للجمهور

أن اليكيم بإزالة الحواجز  
الأوربيين والعلماء التي توضع في سبيل ذلك ٨ أصلاً صعبة صعبة

جداً ، صعباً وإنه معظم أفراد الشعب الفلسطيني لا يعرفه

إلى الغرب ، وبالتالي لا يوجد الكوادر للقيام بهذه المهمة

ورأي سعيد أن المنفى قد ساهم في خلق مجال أوسع  
للفلسطينيين

للقضية الفلسطينية ، ومضمونها في عقلية الثقافة والدعاية  
( مشرباً ٦/٤ من مطبوعات You Tube )

إنه يرى أن السردى أمام الشعوب هو القاعى ، وليس

هذا في كيفية قبول الآخر دوراً غفياً ومعدلاً ، ومبتدئاً

وكيفية نقاشى أناس مختلفون في اللغة والدين ، ولكنهم

يشكلون نفس المجتمع البشري . ( مشرباً MEF )





(١٢)

## الموقف الحضاري

يرفض سبيل النظر للفردقات بين الشرق والغرب بل أنها  
أو ما وراثية وانكسارات سيئة  
جينية<sup>٨</sup> ويرى بأنها فردقات تاريخية<sup>٩</sup>، وأن القيم الغربية  
هي قيم مشتركة منذ الجميع، مثل الحرية الإنسانية.

ويرى أن المعرفة ليست نقلاً جامداً بل الرضا، بل هي حركة  
دائبة يكون فيها أنا في موارد مع الآخر

يسير سبيل ال فطراً الألمان في العشرينيات والثلاثينيات في  
تخصيص وظائف معينة للشعوب، وطالب بالخرزج من إطار الدول  
في تعليم <sup>مواظبتها</sup> الخلف أن لغتهم وثقافتهم و تاريخهم هو الأفضل.

حارب سبيل إنشاء المفاهيم الوهمية مثل "الشرق"  
والغرب" والمفاهيم العنصرية الثالثة مثل "أجناس الرأيا" و  
"الشرقية" و "الزنج" (ص ١٢) المتفهم والسلف.

هدية سبيل هو هوية المفكرية الحقيقتين التي هم "أقرب  
ما يكونون إلى الشرق مع أنفسهم حين تدفعهم المشاعر المتنافرة  
الجباشة والمبادئ السامية، أي مبادئ ~~العدل~~ العدل والحق،  
إلى فضح الفساد، والرداع عن الضعفاء، وتدري السلفة  
المعيبة أو الفاشلة." (المتفهم السلف : ١٦).

يعرف صير نفسه بأنه شخص " يبادل تقديره حقبة المريع والعدل.  
فأنا أقول أد أكتب هذا الأستاد لأنتي وعدت أنها ، بعد تفكير وتأمل  
بشكل كثير ، تمهل ما أو من به ، كما أنتي أريد أنه أتمتع الآخرين  
أضياً بهذا الرأي ."

والمفكر أو المثقف الذي ينتج المعرفة للمجتمع عليه صحة ،  
صير ما يرى صير ( المثقف والسلف: ١٩ ) " أنه يبادل تحليم  
مؤالب الأنماط الثابتة والعميمات « الاختزالية » التي تفرض حدوداً  
شديدة على الفكر الإنساني وعلى التواصل بين البشر ."

و سيقدر أنه علينا (المثقفين) تحديد " معايير الصدق أو معايير  
واقع السقاء البشري والعلم البشري ، وأن نستبدل  
بها صها يكن الانفتاح التري للمثقف أو المفكر الفرد وصها  
تكن خلفيته القومية ، وصها تكن توافر دلائله الفكري ."  
( المثقف والسلف: ١٩ )

وعلق صير على/ كاتب المقالات الأورد-أوكي جيس بولارد  
وصها لكونه أكرس أنها " قد وضعت إطار العمل الذي أثر أكثر على  
عشرة من الصور التي أراها مثل وعمي المثقف أد المفكر ،  
واصغر به روح المعارضة لا القول والتأخر ، تلك الروح  
التي تسول من شاعر ولأن ما تسهم به الحياة



(١٤)

الفكرية من حاضرة وحاذية ومكديات يكمنه مهيضاً في الخلال  
والثقافة على 'الوضع الراهن' في الوقت الذي يبدو فيه  
الكفاح من أجل الجماعات المحرومة والتي لا يحلها أحد (فيلوثر  
السلف) كقافاً يواجه مصائب وضعت ظلماً في طريقه.  
(المحقق داسلف: ٢٨).

و بطريقة تأصيلية تحل في إعمال بعض الأسس الهامة

حول الهوية المركبة لدى إدوارد سعيد:

(١) تأكيداً على الاتصال مع الآخر لا الاتصال بمنه

(٢) إمداد المعرفة العلمية والعقدانية والموضومية لاستيعاب

صورة الذات والآخر بدل الأساطير اللاعلمية واللامعقدانية

ردماً لحكم من الخوف من الآخر والتعصب ضده .

(٣) أنه تقدم على الحوار والانفتاح ومنه الآخر وأهميته  
لا في العنف والقمع والتطرف والاضطهاد

(٤) عدم اللجوء إلى الاحتزال أو التقييم البقي .

(٥) الترويج من إطار الهوية القومية كسوى نهائي للهوية

أدائية أكثر اضطراباً إلى فضاء إنساني واسع .

(٦) هوية متحركة ومتغيرة باستمرار تبعاً لتغيرات

المعرفة والميزة الإنسانية .

أُنقل الآن للحدث في حالة الغفلة  
 المصري في العلاقة بين السلام والغرب  
 والتي أرى أنه سيحدث وقد وضع في  
 حجب الفكر الغربي حجاباً جديداً  
 ورأى مناهج تختلف جذرياً عما كان  
 سابقاً في الماضي . وهو هذا مثال  
 آخر من هذه التوصلات وحيداً وهذا  
 زمن وكثيره آخرون



(١٦)

محبي الأولى في إثبات الانعكاسية السعيدة تقوم  
على صنف بسيط ، وهو أن هوية أية أمة تتشكل  
وتنتج من نظامها المعرفي ، من تعريفها وفهمها لذاتها ، تعريفها  
وفهمها للآخر ، ولقد تشكلت هوية العرب ، كما يحاجج  
سعيد في كتاباته مواقف عديدة ، من معرفة عبد آفر وهي  
تشكل قطراً عليه ، وعلى أساس الحزن من هذا الحزن  
تشكلت كل داخلية عديدة (تحليل البرارة) وتبين  
هوية مؤسسية وطنية (كما في الحالة الأمريكية والحفر الروسي - الروسي  
قادصوه ، ثم الحفر الإسلامي المسلمه قادصون) .  
لقد تحدث سعيد هذه المعرفة ، وأثبت لا معقوليتها  
ولا علميتها وجلت حينها وعفريتها ، وهو بذلك قد  
وضع الأساس لمعرفة جديدة صومعية وعقلانية وعلمية ،  
ضمن <sup>الأطر</sup> الحدود النسبية للأنكشاف معرفة . إنه من الصعب  
على (السيار اليمني - الأمبرالي (السيوي) الغربي أنه سينم أفرجات  
ادوارد سعيد أو أنه يسهلها ، لأنها جاءت بنفس لغز  
العرب ، وبفهم واستخدمت رموزها وفلاسفتها ومفكرها ،  
واستندت إلى مؤسسته ومراكزها العلمية والبحثية .

(١٧)

لم يكن ذلك يكونه من السهل أنه يقال إنه ليس مثلاً ، وأذكر  
نتائج المهتمين في الدراسات السلوكية الوراثية في الغرب  
في إصطلاح أو تفهيم دراسات كمال الصليبي حول جغرافية  
النساء كونه جاء من خارج المدارس الغربية ، ولم يكن  
لينظر إليه إلا كواحد من الخارج لا علاقة له بالموضوع .



الحجة الثانية التي أورد أنه أثبتتها في سياق قصيدته  
 الاعتراضة الصديقية من علاقة الإسلام بالقرب هي بيان  
 تأثير أدوار سعيد على الفكر العربي نفسه، وموقفه الإسلامي  
 وصفنا بالاعتراض والتفكير منا  
 التقليدي تحت شرط النقد والتفكير  
 ودعوة لاستخدام مناهج أخرى عادلة ومنصفة. وسأورد  
 لتدعيم حجتنا هذه ما قاله رئيس جامعة كولومبيا التي  
 حضر فيها سعيد صياغة الأطروحة صلياً وداشياً في سياق  
 فحني تظاهر مجموعة من أنصار إسرائيل احتجاجاً على قيام سعيد  
 برمي الحماة على الجانب الإسرائيلي من الحدود اللبنانية وعزوبة  
 قامة انتحاراً بالاشخاص الإسرائيليين من جانب لبنان، ضاع  
 رئيس الجامعة المحتشون ما تلاه أن أدوار سعيد استاذ ثقافة  
 مرة تكونت في جامعة كولومبيا، فعمل على عائق بهجرته  
 المطعامة زماناً ومكاناً نشر هذه الثقافة من مقر عمله الأكاديمي  
 إلى جميع أرجاء العالم، وجعل العالم ينظر إلى أدوار سعيد  
 والمؤسسة الجامعة التي ينتمي إليها باحترام وتقدير  
 صديرياً (شاهين ٧٠٧: ٦٨).

وكتب شاهين (٧٠٧: ٦٨-٦٩) فإن سعيد "أثار حمية  
 الناقد العربي ليعبر التطرف في ثقافته، وينقب في الفهم  
 المختلفة التي تشكل تلك الثقافة محتوياً الحدود التي تغل  
 النص الأدبي في سياقه الثقافي أو مجرد التاريخ من فكره".

كتب تشو كي راناً أدوار سعيد ومؤكدة أن فضاله لم  
 يكن هو أهل الشعب الفلسطيني فقط، وإنما من أهل القلوب  
 الأخرى المضطربة. وأثبت تشو كي أن الوصية التي  
 تركها سعيد ستكون مصدر إلهام وموتيرة لسنوات كثيرة  
 ماثمة (www.muc.gov.sg/index) وهو ذكر  
 وقد كتب تشو كي أيضاً أنه كان لسيد صلاحياته "اللامعة  
 في استماع ثقافي غير عملي من طرف رؤيتنا للعالم أكثر دأماً  
 الكارثية، وكان من أجل بلا كمال ولا حواء هذا أجد العدالة والحرية  
 وصوت الإنسان ليس للشعب الفلسطيني وحده، وإنما أيضاً

(١٨)

للعديد من الشعوب المبرومة والمقزبة في أرجاء العالم كافة .  
كانه إدارسيه مقآ صوت الذي لاصوت لهم ، تتخطى شجاعة  
والتمامة كل حدود ويستعصيان على الوصف . واني لوائق من  
ان مبراته سوف يكون مصدر اللام وقاية لسوءة كثيرة في المستقبل ،  
مخبر تكريم لهذا الشعب الرائع ان نعم بأفضل ما نستطيع الى  
مواصلة التقدم في الروب التي فتحها وصرها باصل سألقة  
وتراثه . " ( شجاعة الفكر : ١٨٦ )



(٢٠)

صحتي الثالثة في إثبات هذه الانعكاسية هي رد فعل

اليمين - الإمبريالي - الصهيوني على أحداث ادوارد صير .

هذه أعلنته الي بي بي سي البريطانية في أواخر عام ١٩٩٢ بناءً

اختيار صير للأفكار مما يميزه ، ربي لعام ١٩٩٢ ، " ارتفعت أمواج

هجرة دابة الصراف ، ولو أنّ عدد أفرادها محدود نسبياً ،

تنتقل إل بي بي سي بسبب اختياري أنا لإلقاء هذه المحاضرات

أصلاً . وكانت تسمية هذه الأصوات أنني من المناهضين للشيطان

في سبيل الحقوق الفلسطينية ، وهو ما يليني مما

رأي تلك الجوقة الحق في الحديث من أي منبر يتفق بالتراب

والعدالة . ( الملتقى واللقاء : ١٨ )

ويشير إل ترديد صهيونيين ومعلقين من أنه فلسطيني ، وهو

صفة مرادفة للعنف والتعصب ولفعل اليهود (١٩)

وكانت مجلة كينغز الصهيونية الأمريكية <sup>( التي تسمى ذاتها " كينغز " )</sup> قد وصفت <sup>بعبارة</sup> بيرمور <sup>بعبارة</sup>

الإرهاب ، ونشرت عام ١٩٩٩ مقالة لمحاكي يهودي يدعى هنتي

رايد فايزر يدعي فيها أنه صير زئيف سيرة الذاتية (كتاب

صغرى صالح دفاع من ادوارد صير) . وجب تحليل كريستوفر

لعبته في هذا هدف الحملة ضد صير هو " القول بأن حكاية

(٢١)

سعيد الذي اُصِّلَتْ صورة وهمية ، تصنع صومع الشك « الرواية »

الفلسطينية من الستات وقلب الأرض . " (صالح : ٧٩)

في بولدر ، كولورادو ، سنة ١٩٩٠ جوهر ادوارد سعيد

حين ذهب لإلقاء محاضرة ، وكان مؤيد لإسرائيل يوزعون منشورات

تشويه . تعليق سعيد على هذه الأحداث بالمقارنة بين

سحب الغرب لموقف المسلمين من سلمان رشدي وكوتنج

على ما تفعله إسرائيل بالفلسطينيين واستمارة ما صنع

الفلسطينيين لرواية قصتهم . ويقول انه دائماً

هناك محاولات معينة لإسكات والمخاض والتبذير أي شخص

يتجرأ من قول الحقيقة وتحويل حياته إلى بؤس .

وتعلق أيضاً على ردود الفعل <sup>المستعجلة</sup> من مقالة له نشرت في مجلة

هاربرز <sup>١٩٩٢</sup> بعد توريته من وزارة فلسطين (جغرافيا)

القبولة) وعلانية الصريح حول ما عزم من آرائه ، ويقول

انه هذه الردود "تكشف المدى الذي لا يكون فيه مقبولا

ببساطة وجود صوت فلسطيني . أعتقد انه يجب

أن يضاف انه لا يزال نريد سماع له بالوجود ."

(القلم والسيف : ٨٥)



CC

وافرن صنفية

لقد وضع صيد تحديات صحيحة - اغداضية / أمام الغرب  
ليس من السهل تجاوزها أو إنقاذها ، ومن هذه القضايا

قوله أنه امر منسي في الولايات المتحدة أنها مسؤولية

أرواح مليون صينائي . ( العلم والسياسة ٧٢ )

وفي مقالة « البرابرة على أبواب » بين أن الجهل المنظم

واللغيفه الركيبين الذي تلعب وسائل الإعلام الأمريكية دوراً

في إرساء قواعده في دعي المراهق الأولي إستلان صرمة

النزول الأمريكي في <sup>صيانة</sup> شؤون الآفريين وسياسته . ( شاهين

C-٧ : ٥٧ ) وهذه دعوة صريحة للنقد وللبت من

صنادير بديلة للمعرفة من الأفر .

المشروع

ينبغي البناء على آتية ادوار دسيدر ، ينبغي  
الخروج من اطر الحسم العكسي والعنف كطرق وحيدة  
للتقابل والتلاقي مع الآخر (مع عدم نفي الحق في المقاومة  
الشرعية) ، ان ثقافة عالمية انسانية ينبغي ان  
تغز ، ثقافة لا ينبغي كما وصف قانون كهرل  
صنعت الشرعي الفرنسي على الجزائر بل تغييره ، ارجاعه  
الى انسانية .

الاهتمام بالتعليم والحوار العلمي والادبي وبالبداية الثقافية  
اتمنى على المثقفين العرب ان يتفاعلوا مع اطار ادوار دسيدر  
وانه يرسخوا للفريق الثالث - العالم الثالث - بدل الوقوع  
في حيل حياز تقليد الغرب بما هو عليه دونه نقد او تفكير  
أو رفض الغرب على كلياته وانما نقدية وتنويعه .

- انكسار اطار لا على الصراع العربي- الاسرائيلي
- التغيير برفض الصغرية .
- انه ليس اليسار في ظل عالم محدد دونه دولة كبرى
- عربية - عدوانية .

تجربة شخصية مع ارساد دسيدر



كانت هوية وتجربة وأعمال إدوارد صير هندية  
 قاصية لأطروحة الانفصال<sup>والقطيعة</sup> بين الشرق والغرب ، لقد أشر  
 إدوارد صير لسيار فكري جديد في العالم الغربي يستند إلى  
 رؤية الأنا من خلال الاقتراب من الآخر ، وليس من خلال  
 الانفصال منه ، وهذا السيار طوره كان نبذاً<sup>حالياً</sup> "صنيفاً" مقارنة مع  
 السيار المينسي-السيوي الذي يؤكد على المولات الصغيرة للقرن  
 التاسع عشر المطلقة بالآخر ، إلا أنه هتماً سيصبح سياراً  
 مركزياً في الفكر الغربي مع توسع دوائر الاتصال والتواصل والتبادل  
 بين الثقافات ومع المجازر والمذابح والمآسي التي يجرحها على  
 البشري سيار "الهوية النقية" الوهمي سوار في الجانب الغربي  
 (بوش و صلفازلا) أو على الجانب الإسلامي (بن لادن و أمارة).